

مركز المخطوطات والتراث والوثائق

سلسلة البحوث والدراسات (٢٤)

محمد رسول الله ﷺ والإسلام والقرآن

في كتابات العلماء الألمان المنصفين

أمير الشعراء غوته (GOETHE)

(نموذجا)

(١١٦٣ - ١٢٦٥هـ) = (١٧٤٩ - ١٨٤٨م)

دراسة وإعداد

د محمد بن إبراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

الكويت ١٢٢



مركز المخطوطات والتراث والوثائق
قسم البحوث والدراسات
٢٤

محمد رسول الله ﷺ والإسلام والقرآن

في كتابات العلماء الألمان المنصفين

أمير الشعراء غوته (GOETHE)

(نموذجا)

(١١٦٣ - ١٢٦٥هـ) = (١٧٤٩ - ١٨٤٨م)

دراسة وإعداد
د. محمد بن إبراهيم الشيباني

منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق
الكويت ١٢٢



منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

تطلب جميع منشورات مركز المخطوطات والتراث والوثائق

من دار الوراقين للنشر والتوزيع - الجابرية

ص.ب : ٣٩٠٤ الصفاة 13040 الكويت

هاتف : ٢٥٣٢٠٩٠٠ - ٢٥٣٢٠٩٠١

ناسخ : ٢٥٣٢٠٩٠٢

الطبعة الأولى

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٤ م

www.makhtutat.org


بسم الله الرحمن الرحيم

" إذا كان الإسلام يعني الاستسلام للّه فإننا جميعاً نعيش ونموت على الإسلام"

أمير الشعراء

غوته (GOETHE)

مُقدِّمة

الحمد لله وكفى ، وسلام على عباده الذين اصطفى . وبعد .

ليس هناك صاحب مبدأ أو فكرة متميزة أو خير يفيد البشرية إلا كان هناك من يقف ضده حيال نشرها أو التمدد بها وانتشارها !

هكذا كان الناجحون ، وهكذا كان خصومهم وأعداؤهم على مر التاريخ والأزمان ، فما بالك بالأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام عندما جاؤوا بأديان جديدة تغير الواقع المؤلم لحياة الناس في تلك المدن والقرى وهو تعبيد أهل القوة والسمع والطاعة في تلك البلدان الفقراء والمساكين والمستضعفين لآلهتهم المتعددة التي تعبد من دون الله وأخذ أموالهم بالباطل قربة لها ومن لم يطعهم يسومونه أشد العذاب حتى يؤمن بها ويدعو لها ، ومن ثم تحويلهم إلى عبادة إله واحد كان من أصعب الأمور .

بعث نبينا ﷺ في مكة المكرمة بالرسالة الخالدة وأمر بإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد فكان أول الأعداء في الداخل أهل قريش ومن ضمنهم قرابته الحميمون ، ثم العدو الثاني في المدينة المنورة اليهود ، ثم تتالت الأعداء فكان العدو الثالث ، النصارى في الخارج بدءاً من الروم في الشام إلى الروم في القسطنطينية حتى إذا انتقل نبينا ﷺ إلى الرفيق الأعلى وبقيت دعوته حية وآخذة بالانتشار يوماً بعد يوم وبأشد الانتشار كان هناك من الأعداء المجتمعين في الخارج من اليهود والنصارى وعلى مر القرون والأزمان حتى

أخذوا ينبشون تاريخه وسيرته فكانت لهم مادة منذ مئات السنين ولاسيما عهد الكنيسة وظهورها وسيطرتها على الناس ومعايشهم فكتبوا وزوروا وكذبوا حتى ظهر كثير من المؤلفات التي تطعن في نبينا وسيرته وأهل بيته وصحابته وتم على ذلك في القرون الأخيرة المستشرقون من الدول الغربية المتنوعة بقية الصليبية الحاقدة فكانت لهم مادة شفوا غليلهم بها حتى جاءهم قبل مئة عام رأس الصليبية العمياء زويمر فأسس (مجلة العالم الإسلامي) التي كانت المادة التي ينهشون بها لحم صاحب الرسالة ودينه وقرابته وصحابته عشرات السنين وحشد لهذه المجلة من أمثاله من يكتبون بكل عصبية وخبيئة صدورهم وحقدهم فهلكوا جميعهم وبقيت سيرة صاحب الرسالة ودينه وأخذ ينتشر في ديارهم بعزة ورفعة ، وتحولت هذه المجلة بعد سنين من عدوة للإسلام ورسوله إلى مدافعة عنهما بعد أن تقلد المحررون المسلمون زمام قيادتها ورئاسة تحريرها وإدارتها .

كان أكثر قادة هجمة المستشرقين على شرقنا رهبان كنائس وقساوستة وكان القليل منهم ممن دخلوا شرقنا للاستفادة من علوم الإسلام وسعته وخيره للبشرية جمعاء ، فتأثروا به حتى دخل بعض هؤلاء المنصفين فيه ، ودافعوا عنه وعن رسوله أيما دفاع وبعض آخر عدلوا في الكتابة عن الإسلام وعن رسوله ﷺ .

محمد ﷺ في كتابات المستشرقين المنصفين الألمان وأمير الشعراء غوته نموذجا هو عنوان هذا البحث الذي أرى أنه من الواجب علينا الدفاع عن نبينا وذكره في كل وقت من أوقات حياتنا لأنه هو أساس سعادتنا في الدنيا ونجاتنا في الآخرة ، كذلك ينبغي الاستفادة مما كتبه أولئك المنصفون من المستشرقين والعلماء الألمان ، وإرادتي من ذلك أن يكون هذا البحث مميزاً ولم يتطرق

إليه أغلب من كتب فيه من قبل ، أو سبق إليه ولكن في بحوث ودراسات لم تكن مشهورة أو متداولة، فأنا في السطور القادمة أعلن توصلي إلى حقيقة علمية تاريخية وثائقية بأن الشاعر غوته قد أسلم قبل أن يموت ويرحل عن هذه الفانية. لقد أخذ مني هذا البحث قرابة الثلاث سنوات حتى توصلت إلى هذه الحقيقة. ومن الله أستمد العون والتوفيق والرشاد والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

د. محمد بن إبراهيم الشيباني

رئيس مركز المخطوطات والتراث والوثائق

أسباب حقد النصارى على رسول الله ﷺ

الإسلام ثالث الأديان السماوية بعد اليهودية (التوراة) والنصرانية (الإنجيل) وهو ناسخ للأديان كافة برسالة محمد ﷺ ومعجزته الكبرى (الفرقان) وهو القرآن العظيم الحجة البالغة على اليهود والنصارى والمسلمين وعامة الناس من الأديان البشرية الأخرى.

حاول المبشرون النصارى وقساوستهم منذ القدم حصر رسالة محمد رسول الله ﷺ وقصرها على العرب وحدهم محتجين بنصوص من القرآن الكريم للتدليل على ذلك مغفلين النصوص الأخرى في عموم القرآن التي تصرح بعموم رسالة نبينا ﷺ وأنها حجة عليهم كما هي حجة على اليهود وسائر البشر من الأديان الأخرى.

يقول د. محمود حمدي زقزوق:[1]

من المعلوم أن الكتابات الغربية عن الإسلام ونبيه تتراوح بين الجهل التام والمعرفة الموجهة، بين الإسفاف الشنيع والموضوعية النسبية، بين الافتراء والإنصاف، بين الاستعلاء والنزاهة، بين الفحش الصارخ والتسامح العاقل.

ونحن إذ نترجم هنا هذه الصفحات بما تتضمنه أحيانا من أوصاف شنيعة للنبي ﷺ، وهجوم دنيء عليه وعلى دينه، دون أن نحذف من ذلك شيئاً، فذلك لأننا على يقين من أنه لن يجدي نفعاً إخفاء شيء من ذلك، فهذا الكلام منشور بشتى اللغات الحية. وكما لا يجدي النعامة في شيء إخفاء رأسها في الرمال ظنا منها أنها ستكون بمنجاة من الصياد، فكذلك لا يجدينا في شيء أن

---

(١) سيرة الرسول (ﷺ) في تصورات الغربيين، للمستشرق الألماني جوستاف بفانموللر، ترجمة د. محمود حمدي زقزوق، مقدمة، ص ٦.

نتجاهل كل ما ينشر عنا وعن ديننا ، لأننا بذلك لن نستطيع أن نمحوه من تراث الغربيين ، أو نبعده من رفوف المكتبات في بلاد الغرب المختلفة ، أو نمنعه من الوصول إلى أيدي الباحثين » .

المسيحيون المتعصبون ورسول الله ﷺ :

ولقد يعجب الإنسان أن يظل تعصب المسيحية على الإسلام بهذه الشدة في عصر يزعمون أنه عصر النور والعلم ، وأنه لذلك عصر التسامح وسعة الأفق . ويزداد الإنسان عجباً إذ يذكر المسلمين الأولين وكيف كان اغتباطهم بانتصار المسيحية على المجوسية عظيماً حين ظفرت جيوش هرقل بأعلام فارس وكسرت عسكر كسرى . فقد كانت فارس صاحبة النفوذ في جنوب شبه جزيرة العرب منذ أخرج كسرى الأحباش من اليمن ، ثم إن كسرى وجه جيوشه سنة ٦١٤ ميلادية تحت إمرة قائد من قواده يدعى (شهر براز) [٢] لغزو الروم ، فظهر عليهم حين التقى بهم بأذرعات وبصرى ، أدنى الشام إلى أرض العرب، فقتلهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم ، وكان العرب ولاسيما أهل مكة ، يتتبعون أخبار هذه الحرب بتلهف وشغف ؛ فقد كانت القوتان المتناحرتان أكبر ما تعرف أمم الأرض يومئذ ، وكانت العرب تجاورهما، ويخضع بعض أجزائها لفارس وتتاخم الروم بعض أجزائها الأخرى . وشمت كفار مكة بالمسيحيين وفرحوا لهزيمتهم ؛ لأنهم أهل كتاب كالمسلمين، وحاولوا أن يلصقوا بدينهم عار اندحارهم . أما المسلمون فشق عليهم أمر الروم لأنهم أهل كتاب مثلهم ، فكان محمد ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم يكرهون أن يظهر المجوس عليهم ، وأدى هذا الخلاف بين مسلمي مكة

(٢) لقب معناه : (الخنزير البري للملك) رمزا للقوة الباسلة ، فكانت صورته ماثلة لذلك على خاتم فارس القديمة وكذلك على خاتم أرمينية.

وكفارها إلى تنادر الفريقين وإلى تهكم الكفار بالمسلمين ، حتى أبدى أحدهم من السرور أمام أبي بكر (رضي الله عنه) ما أغاظه ودفعه إلى أن يقول : لا تعجل بالمسرة ، فسيأخذ الروم بثأرهم . وأبوبكر معروف بالهدوء ووداعة النفس. فلما سمع الكافر قوله أجابه متهكماً : كذبت فغضب أبو بكر وقال : كذبت أنت يا عدو الله ! وهذا رهان عشرة جمال على أن تغلب الروم المجوس قبل عام. وعرف محمد (ﷺ) أمر هذا الرهان فنصح إلى أبي بكر أن يزيد في الرهان وأن يطيل المدة . فزاد أبوبكر في الرهان إلى مئة بعير إن هزمت الفرس قبل تسع سنين ، وانتصر هرقل سنة ٦٢٥ ميلادية وهزم فارس واسترد منها الشام وكسب أبوبكر رهانه . [٣] وفي النبوءة بهذا النصر نزل قوله تعالى في صدر سورة الروم ﴿ألم . غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون . في بضع سنين . لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾.

النبوة وعصمة الأنبياء :

النبوة هبة الله لا تنال بالكسب ؛ لكن حكمة الله وعلمه قاضيان بأن تمنح للمستعد لها والقادر على حملها . الله أعلم حيث يجعل رسالته . ومحمد ﷺ أُعِدّ لأن يحمل الرسالة للعالم أجمعه ، أحمره وأسود، إنسه وجنه ، وأعد لأن يحمل رسالة أكمل دين ، ولأن يختم به الأنبياء والرسل، وليكون شمس الهداية وحده إلى أن تنفطر السماء وتتكدر النجوم وتبدل الأرض غير الأرض والسموات .

---

(٣) حياة محمد (ﷺ) ، ص ١٤ .

عصمة الأنبياء في التبليغ وأداء أمانة الوحي قضية فرغ العلماء منها ، فليس للأنبياء فضل الاختيار في التبليغ وأداء الأمانة بعد طبعهم بخاتم النبوة واختيارهم لها . وهذا التبليغ نتيجة حتمية للنبوة لا مرد لها . غير أن الوحي لا يلازم الأنبياء في كل عمل يصدر عنهم وفي كل قول يبدر منهم ، فهم عرضة للخطأ ، يمتازون من سائر البشر بأن الله لا يقرهم على الخطأ بعد صدوره ، ويعاتبهم عليه أحياناً .

أوامر التبليغ :

أمر محمد ﷺ بأن يبلغ عن ربه ، ولم تبين له الطرق التي يتبعها في التبليغ وفي حماية الدعوة ، وترك له أن يتصرف بعقله وعمله وفطنته، كما يتصرف غيره من العلماء والعقلاء وجاء الوحي مفصلا قاطعا في كل ما يخص ذات الله ووحدانيته وصفاته وكيفية عبادته ؛ ولم يكن كذلك فيما يخص النظم الاجتماعية للأسرة والقرية والمدينة والدولة منفردة ومرتبطة بغيرها من الدول، فهناك مجال واسع للبحث عن عظمة النبي ﷺ قبل الوحي ، وهناك مدى فسيح للبحث عن تلك العظمة بعد الوحي ، فقد صار مبلغا عن ربه داعيا إليه ، حامياً لتلك الدعوة ولحرية الداعين مدافعاً عنهم ؛ وأصبح حاكم الأمة الإسلامية وقائد حربها ومفتيها وقاضيها ومنظم جميع الصلات والروابط فيها، وبينها وبين غيرها من الأمم وقد أقام العدل في ذلك كله ، وألف بين أمم وطوائف ما كان العقل يسيغ إمكان التأليف بينها؛ وظهرت الحكمة والرصانة وبُعد النظر وكمال الفطنة وسرعة الخاطر وقوة الحزم في كل ما صدر عنه من قول أو فعل ، وتفجرت منه ينابيع العلم والمعرفة، وينابيع البلاغة التي يطأطئ البلغاء رؤوسهم أمامها إجلالاً وهيبة ؛ وفارق الدنيا وهو راضٍ عن عمله مرضي من

الله ومن المسلمين .[4]

رسول الله ﷺ في كتابات المستشرقين[5]:

رجع الدكتور حسين هيكل في كتابه : «حياة محمد» إلى «حياة محمد» (لدير منجم) ـ وهو من خير مصنفات المستشرقين عن النبي (ﷺ) ، وعليه توكأ علماء الإسلاميات في الشرق والغرب ـ وإلى طبقات ابن سعد بتحقيق (زاخاو)، وتاريخ الأمم والملوك للطبري بتحقيق (يارث) و(نولدكه) ، والإعلام بأعلام بيت الله الحرام طبعة ليبزيج ، كما اعتمد على أحد عشر مصدراً باللغتين الفرنسية والإنكليزية لو قوبلت بمصادره العربية لما بلغت العربية ثلثها ، وبما كتب عن الإسلام بسائر اللغات ، وهو موضوع كتابه، لجاءت قطرة من بحر .

وممن تناول حياة محمد (ﷺ) من المستشرقين الغربيين:

الانكليز :

ـ **جانيه** : «حياة محمد» ، نقلاً عن القرآن ومصادر السنة كبار المؤلفين العرب، في جزأين بالفرنسية ، دحض به افتراءات المتعصبين عليه (١٧٣٢) .

ـ **كارليل** : «الأبطال» (١٨٤٠) ، وقد عقد فيه فصلاً رائعاً عن النبي (ﷺ) فنقله إلى العربية الأستاذ علي أدهم .

ـ **السير وليم موير** : سيرة النبي (ﷺ) والتاريخ الإسلامي وهو من المراجع

---

(٤) حياة محمد (ﷺ) لمحمد حسين هيكل ، مقدمة لشيخ الأزهر محمد مصطفى المراغي ص ٥ بتصرف.

(٥) المستشرقون ، نجيب العقيقي ٣/ ٥٤١ ، دار المعارف ، مصر ، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٠ ، ط٤.

*تنبيه : الصلاة على النبي ﷺ والترضي عن الصحابة وأمهات المؤمنين وآل البيت خلف كل مؤلف من مؤلفات المستشرقين وبين معكوفين في هذا المبحث فهو من صنعي وليست تابعة للمؤلف أو المؤلفات .

المُحتَوَيات

المقدمة ٧
أسباب حقد النصارى على رسول الله ﷺ ١٠
المسيحيون المتعصبون ورسول الله ﷺ ١١
النبوة وعصمة الأنبياء ١٢
أوامر التبليغ ١٣
رسول الله ﷺ في كتابات المستشرقين ١٤
الإنكليز ١٤
الفرنسيون ١٥
الألمان ١٦
الأميركيون ١٧
النمسويون ١٨
الهولنديون ١٨
المجريون ١٨
السويديون ١٨
الدانمركيون ١٩
الرهبان اليسوعيون ١٩
الروس ١٩
الإيطاليون ١٩
الإسبان ٢٠
البلجيكيون ٢٠
البولونيون ٢٠
الرهبان الدومنيكيون ٢٠

الشاعر الألماني يوهان فولفغانغ فون غوته ٢١
كيف عرف غوته الشرق العربي؟ ٢٦
اهتمامه بالدراسات الإسلامية ٢٧
إقامة حوار بين الشرق والغرب ٣٢
غوته هو السبب في تعلم الألمان العربية ٣٣
اهتمام غوته بنبي الله ﷺ ٣٣
محمد ﷺ صاحب المقام المحمود ٣٧
بعثة محمد ﷺ ٣٨
غوته والقرآن الكريم ٣٩
تأثره بالقرآن كان بالغاً ٤٢
غوته والإيمان بالقضاء والقدر ٤٤
هل كان غوته مسلماً؟ ٤٦
مكتبة غوته في القسم الشرقي من ألمانية ٤٧
تأثر غوته باللغة العربية والإسلام ونبيه ٤٩
نماذج من شعر غوته ٥٣
انفتاح غوته للإسلام ٥٧
هل القرآن مخلوق؟! ٥٨
تبني الخليفة المشروع ٥٨
استمرار المحنة ٥٩
رأي العلماء في ذلك ٥٩
عصر تقديس العلوم المستوردة! ٥٩
مقالات المعتزلة والقدرية وبيان فضائحهم ٦٠

وفاته ٦٤
خاتمة ٦٥
أسماء المستشرقين الألمان ٦٦
مقالات كتبتها عن رسول الله ﷺ في جريدة «القبس»
لم تنشر في كتاب ٧٩
الشاعر غوته والإسلام ٨١
الآثار النبوية الموجودة مشكوك بها ..! ٨٢
هذا محمد ﷺ ٨٤
لا مزايدة في محبة رسول الله ..! ٨٦
حركة شتم الرسول قديمة ..! ٨٨
رسالة الغفران وبنت الشاطئ ٩٠
الامتحـــان ٩١
المصادر ومصادر الصور ٩٣
المحتويات ٩٧



HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER

RESEARCHES AND STUDIES DEPARTMENT (24)

Mohammed Rasol Allah Salla Allah Alyh wa Sallam wa Al-Islam wa Al-Quran Fi Kitabat Alolama' Alal-man Almonsefen Amir Alsho'ara Goethe (Namozaja)

(1163-1265 Hijri) (1749-1848 Miladi)

By

Dr. MOHAMMAD IBN I. AL-SHAIBANI

PUBLICATION OF HERITAGE, MANUSCRIPTS, AND DOCUMENTS CENTER

KUWAIT 122